وسنةُ التزيين مثل تسبيح الركوع والسجود وسنةُ التنظيف مثلُ خمس في الرأس وخمس في البدن وسنةُ التأديب مثل (كلوا بثلاثة أصابع) وسنةُ الترغيب مثل قيام الليل وسنةٌ فعلها أحياناً وتركها أحياناً كالتراويح (سوءآل) لِمَ أمرك بالماء والتراب (قيل) لأن أصلَ آدم من التراب وأصلك من الماء ولانهما أوسعُ شيءٍ في الأرض وجوداً فأمرك بهما كيلا تعتذرَ بفقدانهما (سوءآل) فلِمَ خصَّ الأعضاءَ الأربعة بالوضوء (قيل) لأن آدم عليه السلام توجه الى الشجرة وتناولَ منها باليدِ ومشى اليها بالرجل ووضعَ يدهُ على رأسه فأمرهُ بغسل هذه الأعضاء (ويقال) أكثر معاصي ابن آدم من هذه الأعضاءِ الاربعةِ وأغلبُ الأعمال بها فامرَ بغسلها تكفيراً للخطايا وقد جاء في الحديث — إن العبد إذا غسل وجههُ خرجتْ خطاياهُ حتى تخرجَ من تحت أشفار عينيه وكذلك في بقية الأعضاء (قال) النيسابوري — ويقال إن آدم لما أكلَ من الشجرة وبلغتْ قوَّته الى الأعضاءِ الأربعة فأمرهُ بغسلها (ويقال) لأنَّ هذه الأعضاءَ ظواهرُ — فقال نقِّ أنتَ ظاهركَ حتى أُنقِّ أنا باطنكَ (ويقال) أمره بغسل هذه الأعضاءِ شكراً لإعتاقها من السجود للصنم وقيامها بين يديه (ويقال) لأنَّ بهذه الأعضاءِ تجمع الدنيا فأمره بتطهيرها لأن نجاسة جمع الدنيا أكثر من نجاسةِ الحدثِ (وقيل) لأنَّ العروس تزينِ وجهها وهذه الأعضاءُ الأربعة دون سائرها فقال — أنتَ عروسٌ لأنك خاطبُ الحورِ العينِ وقال الله تعالى (خذوا زينتكم عند كلِّ مسجد) حتى ازينكمُ في الدنيا وأحليكم في الآخرة يومَ القيامة فقال في الدنيا الماءُ طيبٌ من لا طيبَ له وفي القيامة — سيماهم في وجوههمْ (سوءآل)

لِمَ أمرَ بالختان (قيل) للطهارة من البول لأنَّ البولَ يبقي في الكمرة (١) والغلاف إذا لمْ يقطع فحينئذ ينجس الثوب (ويقال) أمر بذلك لانه وضع على كل عضو عبادةً وعلامةً يعرفُ بها فوضعَ على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضوءَ وعلى الجبين السجدةَ وعلى الرأسِ المسحَ فوق الشعر وعلى الشفة قصَّ الشارب وعلى الأصابع تقليمَ الأظفارِ وعلى العانة حلقها وعلى الإبط نتفه كذلك على الذكر الختانُ (سوءآل) لِمَ امرَ بغسل جميع البدنِ في الجنابةِ دون البول (قيل) لأنَّ تحتَ كلِّ شعرة جنابةً (وقيل) ليريك أن تحت كل نعمة شدة (وأيضاً) لأن كلَّ عضو من أعضائك وجد لذةَ التمتع فيجبُ لكل عضو شكرٌ (وايضاً) لمخالفة الكفارِ فإنهم لا يغتسلونَ فأمرك بالغسلِ لمخالفتهم ولوجهِ تعذُّرهم (ويقال) لأنه ليس في الجنة اغتسالٌ ليريهم قدرَ الجنة . وايضاً . التمتع على وفاق النفس والاغتسال على مخالفتها وخلاف الهوى واجبٌ ولأنَّ المنيَّ جاورَ مياهَ المشركين في صُلْب آدمَ عليه السلام فقال إغتسل منه لأن زهومةَ (٢) مياهِ المشركين أصابت ماءكَ — وعند الموت يُغسَّل لقوله صلى الله عليه وسلم . مامن ميتٍ يموت الاَّ

(١) الكمرةُ رأس الذكر ويقال لها الحشفة ايضاً وربما أُطلقت الكمرةُ على جملة الذكر مجازا تسمية للكل باسم الجزء ج كَمَرٌ وكمارٌ — والغلاف الغشاءُ يُغشَّى به الشيءُ كغلاف القارورة والسيف والكتاب الى غير ذلك والمراد به هنا الجلدة التي تغشى حشفة الذكر ج غُلُفٌ وغُلُفٌ وغُلَفٌ وفي سورة البقرة — وقالوا قلوبنا غُلْفٌ — وقرأ ابن محيصن — غُلَفٌ كركع اهـ . مصحح

(٢) الزُّهومة كالزُّهمة — ريح لحم سمين منتن والمراد بها هنا الرائحة الخبيثة كما هو متعارف متداول اهـ . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)